

الثالثاء 01-09-2009

732-وقففة قصيرة وتأملات سريعة

تذكرت فجأة، ولم أكن قد نسيت، أن هذا اليوم هو بداية العام الثالث لصدور هذه النشرة

اليوم هو العدد 732، أى أننا أصدرنا حتى أمس خلال عامين 731 عددا لم نتوقف بفضل الله يوما واحدا، وقد بلغ عدد الصفحات للسنة الأولى 2846 صفحة، وللسنة الثانية 2895 صفحة، بمجموع 5741 صفحة، وكل هذا لا يعنى شيئا ذا بال إلا أننا مستمررون، وأن هناك ما يستحق أن يكتب، بل إننى كلما كتبت قفز إلى ما هو أكثر، وما هو أحق بالكتابة، حاولت أن أعمل فهرسة لهذه النشرات التى زادت عن السبعمئة نشرة فعجزت، رجعت إلى العدد 222 بتاريخ 9 / 4 / 2008، ولم يكن قد مضى سوى أكثر من نصف عام، ولم أجد تعقيبا على التصنيف أو التسجيل حينذاك، فما بالك إذا كانت المسألة سنتين، ونحن فى العدد 732،

حين نظرت فى المسودات التى أعدتها السكرتارية فوجئت بأنها أعتقد من أن يلم بها صديق الموقع، ولو على سبيل حب الاستطلاع، احترمت سيدنا جوجل أكثر فأكثر، ودعوت له فى هذه الأيام المفترجة، (كان الله فى عونك يا عم جمال يا التركى)

بصراحة كنت أتصور أن هذه الوقفة للفهرسة والترتيب بهدف نشر المحتويات المصنفة تباعا فى نشرات متتالية، وهو أمر قد يستغرق حوالى الأسبوعين الأولين من هذا العام الثالث، كنت تصورت أننى بذلك ألتقط أنفاسى، وأعيد تنظيم أفكارى، وأنظم أولوياتى، فإذا بها مهمة أصعب من كتابة النشرة يوميا كيفما اتفق.

تصورت أننى يمكن أن استعين ببعض أصدقاء الموقع ممن يعرفون منهجا لهذا التصنيف، والفهرسة، ورفضت بينى وبين نفسى أن يكون هذا الصديق هو إبنى وأخى وأستاذى الدكتور جمال التركى أو أحد مساعديه، فعنده ما يكفيه من مشغوليات أدق وأهم، ثم إننى تذكرت أننى أعلنت مثل هذا النداء فى العدد السالف الذكر رقم 222 ولم تأتى مبادرات كافية (دعنى أقول مبادرات جادة، ولا أقول مبادرات أصلا).

الموضوعات متنوعة بشكل لم أكن أعرف أنه وصل إلى هذا المدى.

ملاحظات مبدئية:

اكتشفت من خلال كل هذه المحاولات والمسودات بعض الملاحظات الجديرة بالتسجيل، مثلاً:

1. إنني لا أفهم في مسائل الجمع والطرح والفهرسة بما يفيد (وهذا أمر قديم فكيف أكتشفه من جديد!؟)

2. إن المواضيع متداخلة، ويصعب فصل كثير منها إلى ما هو تخصص أو غير تخصص (نفسى أو غير نفسى)، سياسة أم فلسفة، نقد أم منهج، ألعاب نفسية أم تعتة، خبرة شخصية أم تقمص حالة مرضية، إشراف على العلاج النفسى أم استشارة مهنية أم تدريب عن بعد... الخ.

وحتى المواضيع فى نفس الباب مثل باب "الإبداع الخاص" الذى ظهر مؤخراً كل يوم اثنين، فقد وجدت صعوبة فى تمييز الشعر من الاستلهام الطليق (حوار مع الله) من القصة القصيرة، من استهلال فصل فى رواية طويلة إلى غير ذلك.

3. إن هناك مواضيع مكررة، أحيانا بشكل مجمل شككنا فى ذاكرتى، وأحيانا بشكل مفيد: فقد وجدت أن تلقائية التناول، مع ندره المراجعة، جعلتني أتناول نفس النص أو المقتطف بأكثر من أسلوب من أكثر من زاوية، حتى تصورت أن واحداً آخر هو الذى كتب هذه النشرة دون تلك،

وفى أحيان أخرى وجدت أن التكرار قد أكد لى ثبات موقفى النفسى من بعض القضايا التى كنت أحسب أننى فى حيرة من أمرى فيها، مثل قضية "الموت"، أو "المنهج"، أو "السعى إلى وجه الحق سبحانه"، أو "التهديد بانقراض الجنس البشرى"، أو "حتمية الإبداع".... الخ.

4. لا حظت أن كثيراً من الموضوعات -على استقلالها- تكمل بعضها بعضاً، كما أننى تصورت أنه يمكن أن تؤلف من هذه الصفحات التى تقترب من الستة آلاف: عشرة كتب على الأقل من القطع الكبير يصل كل كتاب منها إلى خمسمائة صفحة، علماً بأن كثيراً منها إن لم يكن كلها يحتاج إلى إعادة تحرير، وتقديم، وتكملة وربط،

خذ على سبيل المثال كتاباً عن الإدمان، وفيما يلى ما صدر من عناوين فى هذه الصدء، وتاريخها:

حوار حول الإدمان	21 -10- 2007	1
"أدمغة" المدمن ومستويات الوعي (1)	23 -10- 2007	2
أدمغة المدمن ومستويات الوعي (2) طارق " فى حركية خياله " مع اختبار إسقاطى	24 -10- 2007	3
الأسرة والثقافة والطب النفسى والإدمان (1)	21 - 01 - 2008	4
الإدمان، ومنظومة القيم	02 - 03 - 2008	5
ظاهرة الإدمان: خلفيّة وتساؤلات!	03 - 03 - 2008	6

فروض محتملة في خلفيّة الإدمان	04 - 03 - 2008	7
ما الذى "تقوله" ظاهرة الإدمان؟	05 - 03 - 2008	8
مراجعات ومواقف، وملاحم المخرج من الإدمان	09 - 03 - 2008	9
عن القيم المسئولة عن ترويج الإدمان	20- 04- 2008	10
الله: في الإثني عشرة خطوة وعلاج الإدمان	12- 05- 2008	11
توضيح لازم وإجابات موجزة	14- 05- 2008	12
ملف الإدمان: الحق في الألم: ضد الرفاهية (1)	11 - 11 - 2008	13
ملف الإدمان: الحق في الألم: ضد الرفاهية (2) تفريخ الإدمان في : هذا الجو الأسرى: الرائق المنضبط المسطح الناجح الرخو المسامح	12 - 11 - 2008	14
الحرمان من الحق في الألم، والرفاهية المساحة (3) والإدمان (تعقيبات وردود)	25 - 11 - 2008	15
الحرمان من حق الألم (4) تحريك الوعى قسراً، وأوهام التغير، (الإدمان: دفعٌ لنمو كاذب)	26 - 11 - 2008	16

أو خذ نشرات بعض عناوين باب "حالات وأحوال" (وكلها حالات مرضية حقيقية حديثة من واقع ثقافتنا الحاضرة، ومن المستوى الاجتماعى المادى الأدنى المكافح جداً) وهذه بعض عناوينها:

طارق "في حركية خياله" مع اختبار إسقاطي	24 -10- 2007	1
.... عن الفصام (1) تقديم الحالة : الفطرة والقشرة	30-10- 2007	2
(عن الفصام ..) (2) ...الفطرة، والقشرة والانشقاق بعض أحوال: حالة عصام، (الجزء الثاني)	04-11- 2007	3
إن لم ننجح مع عصام، فلننجح مع أنفسنا! بعض أحوال: حالة عصام، الجزء الثالث (فصام)	05-11- 2007	4
(من أرشيف ما لم ينشر: جنون صبي تَنَازَّر، فتجمّد، فتجمّع) (فصام)	25-11- 2007	5
عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدية! (فصام)	26-11- 2007	6

تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!	02-12- 2007	7
رائحة لذات، والحياة، والجسد، والأشياء (فصام)	03-12- 2007	8
العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك) هلوسة بارانوية (1)	04-12- 2007	9
استكمالاً ليومية أمس وأول أمس الأنف تدرك مثل العين أحياناً!! (2)	05-12- 2007	10
الأصل والصورة!! تداخل الذات وتفككها	09-01-2008	11
حدود الذات: هل للذات حدود؟ متى وكيف نفقدها؟	11 - 02 - 2008	12
نقص عقلي أم نص (سكربت) مُعَاذُ	26 - 08 - 2008	13
هل هذه الأم قاتلة؟ (2) نقص عقلي أم "نص (سكربت) مُعَاذُ	27 - 08 - 2008	14
محاولات الوجود، في تكرار مُجَهِّض [I] (3): الفرض!	02 - 09 - 2008	15
محاولات الوجود، في تكرار مُجَهِّض II (نص المقابلة، وهوامش محدودة)	03 - 09 - 2008	16
الموْتُ ماثُ !! (نفس الحالة)	23 - 09 - 2008	17
التجمد انسحاقاً من الظلم والإهانة	30- 09 - 2008	18
كهل "عربجي" نعلمنا: حالة جديدة بعض ماهية: العلاقة بالموضوع، والقدرات المعرفية	02 - 12 - 2008	19
العلاقة بالموضوع والقدرات المعرفية (2) العربجي "النمر" والشارع: غابة الكر والفز.	03 - 12 - 2008	20
ما زال عم عبد الغفار نعلمنا: (3-1) الذاكرة والسن، والعلاقة بالآخر، والإرهاق الجسدي	09 - 12 - 2008	21
ما زال "عم عبد الغفار" نعلمنا: (3-2) بين الشارع الغاية، والبيت الرحم !! (تثبيت "العلاقة بالموضوع" على الموقف البارنوي: "الكر- الفر")	10 - 12 - 2008	22
عن الحزى، والقهر، والذنب، والاحترام (1 من 2) أولاً: المشاهدة، والحوار المبني مع مقدمة الحالة	16 - 12 - 2008	23
عن الحزى، والقهر، والذنب، والاحترام (2 من 3 أو 4) المقابلة مع سامح	17 - 12 - 2008	24
عن الحزى، والقهر، والذنب، والاحترام (3 من 4) عودة إلى حالة "سامح"	30 - 12 - 2008	25

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (4 من 4) حالة "سامح": تعقيب على المقابلة	31 - 12 - 2008	26
عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (5) الحلقة الخامسة (آخر حلقة!!! قبل الأخيرة)	13 - 01 - 2009	27
عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (6) الحلقة الأخيرة (إن شاء الله!!!)	14 - 01 - 2009	28
الفهد المتحفز، والخوف من الحب (الجزء الأول)	31- 03 - 2009	29
الفهد المتحفز، والخوف من الحب (الجزء الثاني)	01- 04 - 2009	30
بداية الحوار: وفرض عامل عن صورة ومخطط الذات والجسد		
الفهد الأعرج متحفزاً، والخوف من الحب (الجزء الثالث)	07- 04 - 2009	31
الفهد الأعرج وتداخل مستويات الوعي، والإدراك (الجزء الرابع)	08- 04 - 2009	32
الفهد الأعرج يتلقى عرضاً بالحب!!! فينقض رافضاً (الجزء الخامس)	14- 04 - 2009	33
الفهد "الإنسان" يصدق (الجزء السادس والأخير)	15- 04 - 2009	34
ويبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة		
"كيف الفصام"، "دون أن ينفصم"!! (الحلقة الأولى)	21- 04 - 2009	35
الوضوح الغامض في حالة فصامي (الحلقة الثانية)	22- 04 - 2009	36
مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعين الداخلية (الحلقة الثالثة)	28- 04 - 2009	37
.... "الكلام" يُحرّك ما حول "الكلام"!! (الحلقة الرابعة)	29- 04 - 2009	38
استعادة "الفرض" وإضافة محدودة إليه (الحلقة الخامسة)	05- 05 - 2009	39
العين الداخلية (أداة الحس الداخلية) (فصام)	06- 05 - 2009	40
وموضوع السفر (الحلقة السادسة) وقفة مراجعة، وربما تراجع!	12- 05 - 2009	41
(الحلقة السابعة)		
برامج الدماغ وزحام المعلومات؟ (الحلقة الثامنة)	13- 05 - 2009	42
.... الإعداد!!! (هل هو: "خريطة الطريق" لاستعادة التريبط؟) (الحلقة التاسعة)	19- 05 - 2009	43
الحلقة الأخيرة قبل المناقشة والتعليق (الحلقة العاشرة)	20- 05 - 2009	44

اختفت الأعراس؟ أم انصلح المسار؟	26- 05 - 2009	45
عن "الآخر"، والخضن"، و"الجنس"، والعقلنة واستدراج إلى تفسير ختامي	27- 05 - 2009	46
"كيف" الفصام، "دون أن ينفصم"!! بعض معالم للمناقشة	02- 06 - 2009	47
"كيف" الفصام، "دون أن ينفصم"!! تعقيبات ختامية	03- 06 - 2009	48

هذه مجرد عينة لموضوعين في محاولات الفهرسة المجهضة،

حين رحت أتأملها لم أجدها مفيدة أصلا، فمن لم يستطع أن يتابع أو يعقب على عشرة صفحات كل بضعة أيام، ماذا سيستفيد من هذه الفهرسة، أم هي "منظرة" والسلام.

ثم إن الأرشيف موجود لمن يشاء أن يبحث!!

عذراً، فتوقفت

وبعد

ماذا أفعل؟

هل أخصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع لهذه المتابعات مرحلياً، وأكتفى بتخصيص يوم الأربعاء لاستكمال ورطة الكتاب الثان من "دراسة في علم السيكيوباثولوجي" أغوار النفس"، وبالتالي أخصص يوم الثلاثاء لبضعة أسابيع محدودة لهذه الفهرسة، وذلك أملاً في المشاركة في هذه الورطة الجديدة للتصنيف والتبويب؟

أم أمضى بنفس التلقائية التي لها الفضل في الاستمرار عامين بالتمام، مع احتمال التكرار، والتداخل، والخلط، والقفز، وطيران النشرات (قياساً على طيران الأفكار عند الهوس)؟

وهل يمكن - بعد 731 يوماً - أن أتوقف بإرادة حرة؟

كيف بالله عليكم؟

أكتفى اليوم بهذه الوقفة معذراً لديوان أغوار النفس وشرحه أو استلهامه فقد سرقنا منه يومه الأول (الثلاثاء)، لنواصل معه غداً، مع تنبيهه أن يتمسك بيوم الأربعاء على الأقل، تحت كل الظروف، ويزيح هذا الدخيل (الفهرسة والتبويب) بقوة الشعر والشرح معاً.